

كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣
مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

EL SHAYATIN 13
NO. 152
5 [illegible]BER 1988
EL-A[illegible]W EL-MAGHUL

العدوّ المجهول

كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ
للشباب

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات
وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .
واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كنت فى الوطن العربى الكبير .

رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ - احمد
من مصر



المهاجم المجهول !

درجت الطائرة الخاصة فوق الممر الاسود القصير المحاط بالرمال من كل جانب ثم انطلقت كالسهم صوب الفضاء تاركة وراءها المدينة الصغيرة ... وكانت تحمل مجموعة من الشياطين هم « أحمد » و « الهام » و « عثمان » و « رشيد » و « خالد » و « ريما » .

واسترخى « أحمد » فى مقعده باستمتاع قائلا : يالها من اجازة .. اسبوع كامل من الكسل والراحة فوق شواطىء سيناء الرائعة .

مال « خالد » الى « أحمد » يسأله : أتظن أن هناك مهمة بانتظارنا .. ان استدعاء رقم « صفر » لنا على هذه الصورة المفاجئة يدل على ذلك .

رد « أحمد » باسما : من المؤسف ان تعقب تلك الاجازة اللذيذة مغامرة على وجه السرعة .. قهقه « عثمان » قائلا : اظن انك ستغير رأيك عندما تتلقى امرا بالمهمة الجديدة .. انا شخصيا لا أحب هذا الكسل الذى عشنا فيه الاسبوع الماضى ، لقد تعودنا على القتال والمغامرات واتمنى ان تكون مهمتنا القادمة مثيرة فقد زهقنا من الراحة !

وجاءت « الهام » و « ريما » بالطعام فاخذ الجميع يلتهمونه بشهية مفتوحة ثم اعقبوه بعلب العصير المثلجة ، وعندما انتهوا كانوا يحسون بشىء من الاسترخاء الذى يسبق النوم . وضحكت « الهام » وهى تجمع بقايا الطعام قائلة : لقد زاد وزنى عدة كيلو جرامات بسبب الطعام ثم النوم والراحة ولابد لى من ممارسة ريجيم قاس للتخلص من هذه الكيلو جرامات الزائدة عند وصولنا الى القاهرة .

هتف « رشيد » قائلا : أتظنين أننا ذاهبون حقا الى القاهرة ؟

تطلعت « الهام » بدهشة الى « رشيد » وسألته : وأين تعتقد أننا ذاهبون ؟

أشار « رشيد » الى النافذة الصغيرة بجواره وقال : انظروا .. اننا فوق البحر تماما .. ولا أظن أن هذا هو طريق العودة الى القاهرة .

أطل الشياطين من نوافذ صغيرة بجوارهم وظهرت على وجوههم بعض الحيرة .. وقال « عثمان » : ـ معك حق يا « رشيد » ان اقصر طريق للقاهرة لابد وأن يمر بسيناء واعتقد أننا بمرورنا فوق البحر نسلك اتجاها آخر بعد أن عبرنا سيناء .. اننا فوق البحر الابيض المتوسط بلاشك . قال « خالد » بشك : لعلنا نتجه الى مكان مهمتنا الجديدة .

رد « رشيد » : أظن ذلك .. ولن يسعفنا التخمين باتجاه محدد ستسلكه الطائرة عند عبورها البحر . أظن أننا سنجد انفسنا فى قلب المهمة تماما .

« الهام » : معك حق .. ولا أعتقد أن الطيار سيفصح عن وجهته والا لكان قد فعل عند ركوبنا الطائرة يبدو أن المسألة سرية تماما . وساد شىء من الصمت الثقيل وقد اكتست وجوه الشياطين بملامح الجدية الشديدة توقعا لما ستسفر عنه

اللحظات التالية . وفجأة هتف « رشيد » بصوت حاد : أن هناك من يتبعنا !!

على الفور تطلعت رءوس الشياطين تجاهه فأشار بيده الى خارج نافذة الطائرة بجواره وقال : هذه الطائرة .. انها تتبعنا منذ عبورنا سيناء الى البحر .

تطلع الشياطين الى الطائرة البعيدة التى كانت تحتفظ بمسافة ثابتة بينها وبين طائرة الشياطين وقال « أحمد » : أن الطائرات المدنية لاتقترب من بعضها الى هذه المسافة .. واظن أن هذه الطائرة حربية . وتلاقت نظرات الشياطين فى دهشة مكتومة . وتساءلت « الهام » بقلق : وماهويتها ؟

هز « أحمد » كتفه وقال : من يدرى ان البحر الاحمر تطل عليه عدة دول كما انه مسرح لنشاط بحرى لدول عديدة .

« عثمان » اتظنون انها تتبعنا .. وهل ستهاجمنا مثلا ؟

« خالد » : فى هذه الحالة يجب أن ننبه الطيار بسرعة .

وما أن سمع « عثمان » كلمات « خالد » حتى كاد أن يندفع داخلا الى كابينة الطيار فامسكه « أحمد » من ذراعه قائلا : انتظر يا « عثمان » .. ان تحذيرك للطيار لن يفيد فلا أظن أن هناك مطارا قريبا للهبوط .. ولابد انه لاحظها مثلنا ايضا .

« ريما » لعلنا تمادينا فى ريبتنا .. ربما كانت هذه الطائرة مخصصة لحمايتنا ولها علاقة بمهمتنا .

هتفت « الهام » : ستحمينا من ماذا ؟!! اننا نستقل طائرة مدنية ولسنا فى مشاكل مع أحد الآن ..

ضاقت عينا « أحمد » وهو يقول : أظن أن « ريما » على حق .. ان هذه الطائرة بلاشك لها علاقة بمهمتنا التى استدعانا من اجلها رقم « صفر » .. ولكننى لا أظن انها جاءت لحمايتنا .. بل لعرقلة هذه المهمة .

« عثمان » : ماذا تقصد يا « أحمد »

ببطء قال « أحمد » وهو يتطلع من وراء زجاج نافذة الطائرة الصغيرة : هذه الطائرة ستهاجمنا بلاشك فى لحظة معينة .



فجأة هتف "رشيد" بصوت حاد : إن هناك من يتبعنا !!

هتفت « الهام » بعينين واسعتين غير مصدقة : تهاجمنا .. كيف ذلك ونحن نستقل طائرة مدنية اننا لن نستطيع الرد عليها .. سنكون اشبه بشخص مكبل يتم فيه تنفيذ الاعدام رميا بالرصاص دون أن يجرؤ حتى على الصراخ .

صاح « خالد » : يجب أن نفعل شيئا .. سوف .. وفى نفس اللحظة صرخت « ريما » ان الطائرة الاخرى تهاجمنا بالفعل . وتطلعت أعين الشياطين بشدة للخارج .. كانت الطائرة الاخرى قد اقتربت كثيرا وظهرت معالمها وعلى الفور ادرك الشياطين انها من طراز (اف ١٥) الامريكية وراحت تحوم حول طائرة الشياطين على مسافة قريبة .

بهدوء قال « أحمد » : سوف تهاجمنا بلاشك ولن نعرف حتى هوية قائدها .

صاح « عثمان » . انها طائرة امريكية !!

رد « أحمد » : لا ان هذا ليس مؤكدا فليس عليها علم أية دولة وهذا النوع من الطائرات تملكه العديد من الدول ..

صاحت « الهام » بقلق : ماذا سنفعل هل سنظل

مكتوفى الأيدى ؟

« أحمد » سنبادر بارتداء مظلات الهبوط تحسبا لاى احتمال .. هيا بسرعة !

واندفع الشياطين نحو سترات الهبوط وماكادوا يكملون ارتداءها حتى صرخت « ريما » : انها تهاجمنا ! وانطلق صاروخ من اسفل أحد جناحى الطائرة المهاجمة نحو طائرة الشياطين .. وفى لحظة دوى انفجار رهيب فى مؤخرة طائرة الشياطين التى راحت تهوى الى اسفل والنيران مشتعلة فيها ..





مخلب النسر !

وفى الحال القى الشياطين بانفسهم من باب الطوارىء واحدا وراء الآخر بعيدا عن الطائرة المحترقة .. وسرعان ماكان قائد الطائرة المشتعلة يغادرها ايضا قافزا بمظلته قبل ان تنفجر الطائرة المحترقة .. وتتحول الى شظايا متناثرة من اللهب فى الفضاء .

وانفتحت مظلات الشياطين وبدءوا يهبطون الى البحر عندما استدارت الطائرة المهاجمة نحوهم مرة أخرى ، كان واضحا ان الطائرة سوف تكمل مهمتها باستخدام المدافع الرشاشة ضد الشياطين وهم يتأرجحون فى الهواء ولايستطيعون الدفاع عن انفسهم . وصاح « رشيد » بغضب هائل : هؤلاء المجرمين



فى لحظة دوى انفجار رهيب فى مؤخرة طائرة الشياطين التى راحت تهوى إلى أسفل والنيران مشتعلة فيها .

سيضربوننا بالرصاص ونحن عزل من السلاح .. وفتحت الطائرة المهاجمة نيران رشاشاتها وهى تدور بسرعة حول الشياطين ..

كان الموقف يائسا حتى أن « الهام » اغمضت عينيها وقد تخيلت النهاية .. وفجاة .. جاءت النجدة من حيث لايتوقع احد .. فمن وراء الافق ظهرت طائرتان من نفس طراز الطائرة المهاجمة (اف ١٥) وراحتا تصبان نيرانها حول الطائرة المهاجمة التى تركت الشياطين وحاولت أن تفر ، ولكن الطائرتين حاصرتاها ، وبتصويبة دقيقة من احداها انطلق صاروخ من اسفل جناحها الايمن لينفجر فى الطائرة المهاجمة فيحولها الى كتلة من النار واللهب .

وهلل الشياطين بسرور ، وحلقت الطائرتان حول الشياطين مرتين ولوح لهما الطياران بايديهما علامة النصر ثم اختفيا فى الافق ..

وتهادت مظلات النجاة حتى سلم البحر ، وسرعان ماكانوا يستقرون فوق قواربهم المطاطية التى امتلأت بالهواء حال نزع سدادتها .

وهتفت « الهام » بسعادة غامرة : لقد جاءت الطائرتان فى اللحظة المناسبة .

ابتسم « أحمد » قائلا : اظن أن رقم « صفر » تدخل ايضا فى اللحظة المناسبة والا ماجاءت هذه النجدة العاجلة .

ومن بعيد ظهر زورق بخارى كبير سريع راح يشق الماء بسرعة كبيرة مقتربا من الشياطين وهدأ من سرعته حتى توقف بجوارهم . وكان الزورق يحمل علم للبحرية الاردنية والقى اليهم ركابه بالسلالم المصنوعة من الحبال فصعد الشياطين ووجدوا فى انتظارهم ملابس جافة فابدلوا ملابسهم ، وسرعان ماكانت حجرة اللاسلكى تنتظرهم حيث أخبرهم قائد القارب بان هناك اتصالا هاما فى انتظارهم .. وعلى الفور ادرك الشياطين انها لابد وان تكون من رقم « صفر » ليوضح لهم شيئا من غموض الاحداث السريعة المتلاحقة التى مرت بهم .

دق جهاز الارسال فاسرع « أحمد » يرفعه ويتلقى الرسالة . وجاء صوت رقم « صفر » يقول : حمدا لله على سلامتكم .. أظن ان طائرتى الانقاذ جاءتا فى الوقت المناسب وكذلك زورق الانقاذ ..

تساءل « أحمد » : ماهى هوية الطائرة التى هاجمتنا ولماذا ؟

رد رقم « صفر » : انها بلاشك تابعة لعصابة « قبضة الموت » وأظن انه يكمن خلفها جهاز مخابرات لدولة معادية فالعصابة لاتملك هذا النوع من الطائرات ..

قال « أحمد » : هل لهذا الهجوم الذى حدث ضدنا .. علاقة بمهمتنا التى استدعينا من اجلها ؟

رقم « صفر » : بالتأكيد .. وسأشرح لكم كل شىء من البداية .

وصمت رقم « صفر » لحظة ثم قال : أنتم تعلمون اننا نعتمد فى الوطن العربى فى تسليحنا على العديد من الدول والشركات العالمية التى تمدنا بالاسلحة .. وهو موقف خطير بلاشك لانه يجعلنا فى قبضة هذه الدول والشركات الاجنبية وسياستها العالمية ، فهى تستطيع ان تملى علينا شروطا قاسية أو اثمانا عالية ، بل وربما تمنع توريد الاسلحة الينا كنوع من الضغط لتغيير مواقفنا السياسية وهو ماحدث من قبل .. وفى احيان اخرى فان هذه الدول او الشركات الاجنبية قد تلجأ الى ايقاف توريد قطع الغيار لطائراتها ودباباتها أو غيرها من الاسلحة

كنوع من الضغط او المساومة .. وهو مايضع حكومتنا العربية فى مواقف دقيقة !!

وصمت رقم « صفر » لحظة اخرى كانه يراجع تقريرا أمامه ثم قال : ومن اجل تقليل اعتمادنا على الخارج فى التسليح فقد فكرت بعض الحكومات العربية فى تطوير مالديها من اسلحة خاصة والدول الكبرى ترفض تزويدنا بالاسلحة المتطورة فى حين يملكها اعداؤنا ولهذا قررنا ان نطور مالدينا من اسلحة وبدأ مشروع ضخم فى غاية السرية فى احدى القواعد الحربية منذ سنوات .. وكان هدف هذا المشروع تطوير طائرة (الميج ٢١) القديمة الطراز لتنافس احدى الطائرات العالمية المقاتلة واطلق على ذلك المشروع السرى « مخلب النسر » .

وهكذا استمرت تلك التجارب فى سرية تامة حتى لانتعرض خلالها لضغوط ما توقف المشروع ، وكان المشروع يهدف الى تطور (الميج ٢١) لتزيد حمولتها الى الضعف وكذلك سرعتها واقصى مدى لها بحيث لاتقل مثلا عن الطائرة الامريكية الحديثة (اف/ ١٦) ، هذا بالاضافة الى زيادة سعة خزاناتها وامكانية ملئها



دق جهاز الإرسال وتلقى "أحمد" الرسالة .. قال رقم "صفر" : "حمد لله على سلامتكم. أظن أن طائرتى الإنقاذ جاءتا فى الوقت المناسب وكذلك زورق الإنقاذ".

بالوقود وهى فى الجو ، وخلال الاسابيع القليلة الماضية انتهت عملية التطوير للطائرة الميج وتقرر البدء فى تجربتها كمرحلة اخيرة فى المشروع .

تبادل الشياطين النظرات فى صمت ترقبا لما سيسمعونه ، واكمل رقم « صفر » : لقد تمت التجربة على الطائرة المعدلة وكان ذلك منذ اسبوعين فاقعلت بنجاح تام من قاعدتها ولكنها لم تعد حتى الآن .

تبادل الشياطين نظرات الدهشة ، وتساءل « عثمان » : هل اختطفت .. هل تحطمت ؟ ..

رقم « صفر » : اننا لاندرى مصيرها حتى هذه اللحظة .. ففى أولى التجارب العملية على الطائرة اتجهت نحو الصحراء لتجرى بعض المناورات وكانت الطائرة مرصودة بالرادار وعلى اتصال مستمر بقاعدتها وكان آخر مكان تم رصد الطائرة بالرادار فوقه بالقرب من خط العرض (٣٠) شمالا وخطى الطول (٤٤) ، و (٤٦) فوق الصحراء ، وكان اخر ما أرسله مهندس الاتصال بالطائرة شكوى من عدم وضوح الارسال والاستقبال مع القاعدة الجوية .. ثم انقطع الارسال تماما ..

« رشيد » : وهل تم مسح تلك المنطقة بحثا عن (مخلب النسر) ؟

رقم « صفر » هذا هو ماحدث بالفعل خلال الاسبوعين الماضيين فقد انطلقت بعثات البحث والانقاذ تحسبا لاحتمال تحطم الطائرة لسبب ما وارتطامها بالارض ، ولكننا لم نعثر على اى اثر لها .

« أحمد » : لعلها اتجهت بعيدا عن تلك المنطقة التى قمتم بالبحث فيها ..

رد رقم « صفر » بصوت عميق : ولو كانت قد اتجهت للخليج وسقطت فى مياهه لرصدتها عشرات السفن والطائرات التى تجوب مياه الخليج ولعلمنا بذلك على الفور .

قطب « أحمد » جبينه وقال بعد لحظة : لعلها اتجهت الى دولة معادية !

رد رقم « صفر » بنفس الصوت العميق : لقد بحثنا هذا الاحتمال ايضا وثبت عدم صحته لعدة أسباب كما أن هذه الطائرة لايمكنها الطيران على ارتفاعات منخفضة وهى الخاصية التى تمكن اية طائرة تطير على ارتفاع منخفض من الهروب من رصدها بالرادار فهى لاتستطيع الطيران الا على

مسافات عاليه .. وبذلك فان أية محاولة لخروجها من المجال الجوى العربى كان سيتم رصدها حتما هذا بالاضافة الى ان طيارى الطائرات الثلاث من أشهر واكفأ طيارى سلاح الطيران وسجلهن الوطنى نظيف .. ورائع ولاتشوبه اية شائبة فلا يمكننا ان نتهمهم باختطافها الى مكان ما ..

تساءلت « الهام » بدهشة : اذن اين اختفت الطائرة ؟

رد رقم « صفر » هذا هو السؤال الذى ستجيبون عليه ، وهناك شىء هام لابد وان تدركوه وهو ان شركات الاسلحة العالمية هى التى تقف خلف هذه العملية فقد توصلت بطريقة ما الى معلومات عن ذلك المشروع فساءها ذلك لانه سيقطع عنها موردا ماليا ضخما ، فبنجاح التجارب على (مخلب النسر) لاشك ان الحكومات العربية سوف تفعل نفس الشىء بالعديد من انواع الاسلحة فيقل الاعتماد على شراءها من الخارج وهو مايقلل من ارباح شركات الاسلحة وبعض الحكومات الاجنبية التى تورد السلاح الينا ولذلك فقد عهدت هذه الشركات الى عصابة قوية تدعى « قبضة الموت » بافساد

مشروع (مخلب النسر) ولما كان من المستحيل على تلك العصابة أو أجهزة المخابرات التى تقف خلفها ان تتسلل الى القاعدة التى تجرى عليها التجارب لذلك انتظروا انتهاء التجارب على الطائرة ثم استطاعوا الحصول عليها بطريقة ما .

وسكت رقم « صفر » وساد صمت ثقيل ..

وتساءل « أحمد » بعد لحظة : و (مخلب النسر) .. لاتزال موجودة فى منطقة ما من الصحراء ؟!

رد رقم « صفر » : هذا مما لاشك فيه ، بل تحديدا انها لاتزال فى صحراء الحجارة ووادى الباطن .. وان مهاجمة الطائرة (اف ١٥) لطائرتكم يؤكد ذلك فهم يحاولون منعكم من مواصلة البحث عن الطائرة المفقودة ولابد انهم علموا بامر مهمتكم القادمة من قبل ان تعلموا انتم بها .

هتف « عثمان » : حسنا .. أن لهم دينا فى رقبتنا ونتمنى ان نقابلهم لنرده اليهم .

رقم « صفر » لا أشك فى ذلك .. ستبدأون مهمتكم من مدينة « السلمان » العراقية على حدود صحراء « الحجارة » باعتباركم طلبة عرب

تدرسون الجيولوجيا فى جامعة « بغداد » وفى مهمة عملية لدراسة طبقات الصحراء العراقية ، وستجدون هناك كل التسهيلات التى تحتاجونها وسوف يقدمها لكم احد عملائنا هناك فهو على علم تام بمهمتكم كما انه احد الذين شاركوا فى البحث عن (مخلب النسر) وستكون معلوماته مفيدة لكم بالقطع فى هذا الشأن .. هل هناك أية استفسارات ؟ لم يسأل اى من الشياطين .. وقال رقم « صفر » اخيرا : حسنا .. سوف تلحق طائرة هليوكوبتر بعد دقائق فوق الزورق فاستقلوها فسوف تنقلكم إلى المكان المحدد لبدء المهمة .. مع تمنياتى بالتوفيق . وانقطع الاتصال وتبادل الشياطين النظرات فى صمت ، لقد كانت مهمة فى غاية الخطورة .. وقد جاءت على غير انتظار ..

وصعدوا لسطح الزورق الكبير .. وبعد دقائق اقبلت هليوكوبتر حربية حامت فوق الزورق ثم تدلى منها سلم من الحبال صعده الشياطين الى قلب الطائرة .. وسرعان ماكانت تحتويهم فى جوفها وتقلهم الى مدينة « السلمان »

هبطت بهم الطائرة فى منطقة صحراوية ..

وهناك كانت سيارة اتوبيس صغيرة بانتظارهم حملتهم باتجاه مدينة « السلمان » حتى لايثيروا ريبة احد بوصولهم بالهليوكوبتر .. على حين حلقت الهليوكوبتر عائدة من حيث اتت ..





الرؤوس الكبيرة .. أحق بالقطع!

عندما وصلت سيارة الاوتوبيس الصغيرة التى تقل الشياطين الى مدينة « السلمان » كان الليل يوشك أن يحل واستقبلهم عميل رقم « صفر » بمدخل المدينة ، وبعد أن تعرفوا عليه تبادلوا كلمة السر . اصطحبهم العميل وكان يدعى « عدنان » الى احد فنادق مدينة « السلمان » للاقامة به . وسجل الشياطين اسماءهم بسجل الفندق باعتبارهم طلبة عرب يدرسون علم الجيولوجيا بجامعة بغداد .. وسرعان ماكانت غرف الفندق تحتويهم بداخلها

ومعهم عميل رقم « صفر » السيد « عدنان » ووضع أمامهم « عدنان » بعض الخرائط المفصلة للمنطقة وأشار الى موقع مدينة « السلمان » على الخرائط وقال : هذه هى مدينة « السلمان » وهى مدينة شبه صحراوية ويمتد منها طريقان كما تريان احدهما غربى يصل الى مدينة (الزبير) التى تقع على بعد ٣٠٠ كم فى طريق فرعى ملىء بالصخور والرمال ، كما يمتد منها طريق آخر يتجه للجنوب ويصل الى حدود المملكة السعودية بمسافة (١٨٠) كم وهو لايختلف كثيرا عن الطريق الاول .. وهناك طريق آخر يصل مابين نهاية الطريق الثانى ومدينة (الزبير) .. أى أن الطرق الثلاثة تشكل مايشبه المثلث وتقع (صحراء الحجارة) و (وادى الباطن) فى قلبه تماما .

تساءل « أحمد » : ألا توجد أى طرق تخترق ذلك المثلث الصحراوى الكبير ؟

رد عميل رقم « صفر » : يوجد طريق واحد يخترق الصحراء ويبدأ من (وادى الباطن) ويصل الى (مدينة الجوف) بالسعودية لكنه لايصلح لسير السيارات بسبب طبيعته الرملية

والصخرية ولاتستخدمه الا قوافل الابل التى تعبر الصحراء لتختصر المسافة .

وصمت برهة ثم قال : ودرجة الحرارة فى قلب الصحراء لاتقل عن خمسين درجة نهارا وهى تعتبر متاهة وأرض للموت لمن يدخلها ، وليس خبيرا بدروبها ومسالكها ... ولايسكنها الا بعض البدو والرحل ..

« رشيد » : وكيف سيبدأ بحثنا فى الصحراء ؟

رد « عدنان » : هناك سيارتان جيب خاصة بالطرق الصحراوية ستكون جاهزة فى منتصف الليل بكافة ماتحتاجونه من أسلحة وامدادات وأجهزة .

« عثمان » واذا لم نعثر على شىء فى أضلاع المثلث الصحراوى .. فهل ..

أكمل « أحمد » بلهجة تحدى : سنخترقه بكل تأكيد ..

وأشار للخرائط قائلا : بهذه الخرائط لن نفقد طريقنا .. وستعيننا البوصلات وأجهزة الاتصال على ألا نفقد طريقنا بالصحراء .

« عدنان » : هل تحتاجون الى دليل لاصطحابكم ؟

« أحمد » : لا أظن كما اننا نفضل العمل كمجموعة مستقلة ، وهناك سؤال اخير كيف كانت طريقة بحثكم عن الطائرة المفقودة ؟

« عدنان » : نظرا لطبيعة المنطقة الصحراوية كان من المستحيل اختراقها من القلب الا بواسطة طائرات الهليوكوبتر اننا لم نترك شبرا فى تلك الصحراء لم نبحث فيه عن الطائرة أو حطامها .. ولكننا لم نعثر على شىء .

« الهام » ومتى بدأ بحثكم عنها »

« عدنان » : بعد أقل من نصف ساعة من اختفاء الطائرة من شاشات الرادار .

هز « رشيد » رأسه بشىء من الضيق قائلا : لقد كان الامر بالنسبة لكم اشبه بالبحث عن ابرة فى كومة قش .

« عدنان » : ليس تماما .. ان بحثنا لم يعتمد على مجرد الاستكشاف البصرى بل استخدمنا فى بحثنا أعقد الاجهزة المتطورة والتى كانت كفيلة بتحديد مكان الطائرة المفقودة بالضبط اينما كان موقعها وحتى لو تحطمت بالكامل فعندما بدأت أولى تجارب تشغيل الطائرة « مخلب النسر » تم

وضع جهاز خاص يطلق ذبذبة معينة وكان ذلك من جانبنا تحسبا لاى احتمال قد يواجه الطائرة فاذا مافقدت أو تحطمت كان سهلا علينا العثور على مكانها بواسطة ذبذبات ذلك الجهاز الخاص .

« الهام » : ولكن هذا لم يحدث وهو يضعنا امام احتمالين .. اما ان جهاز الذبذبة تحطم اذا افترضنا تحطم الطائرة ..

واكملت « ريما » : واما ان الجهاز انتزع من مكانه حتى لايدل على مكان الطائرة .. وهذا معناه أن الطائرة لاتزال موجودة بمكان ما بالصحراء ..

« عدنان » : أظن أن الاحتمال الثانى هو الاحتمال الصحيح ..

« أحمد » :أن مهمتنا ستكون اعقد مما ظننا .. انها اشبه بالبحث عن حبة رمل لها مواصفات خاصة .. فى تلك الصحراء الواسعة وعلى كل حال اننى اعشق المهمات الصعبة والمستحيلة .. لانها تحتاج الى أشخاص من طراز خاص .

« عدنان » : ان هناك فيما أظن أشخاص أخرين ليسو أقل مهارة أو قوة ينتظرونكم فى مكان ما من تلك الصحراء فكونوا على أتم الحذر ..



الهام : ولكن هذا لم يحدث وهو يضعنا أمام احتمالين .. إما أن جهاز الذبذبة تحطم إذا افترضنا تحطم الطائرة .

ابتسمت « الهام » ابتسامة ثقة واسعة وهى تطوى الخرائط وقالت : حسنا .. لنرى أى الشياطين ستكسب المعركة فى النهاية .





الـمـوت..
فى مكـان مـا !

بعد منتصف الليل بنصف ساعة كـان الشياطين يغادرون الفندق الصغير وقد ارتدوا ملابس خاصة بمهمتهم عبارة عن بذلات اشبه ببذلات رجال الصاعقة واحذية خفيفة وكاب صغير لاتقاء حرارة الشمس علاوة على اسلحتهم الصغيرة الخفيفة التى اخفوها باماكن متفرقة من أجسادهم . وباسفل كانت هناك سيارتان جيب ذات عجلات عريضة خاصة بالسير فى الرمال والطرق الصحراوية وكانت مكدسة بـالماء وزجاجات العصير والاطعمة المختلفة الخفيفة والنظارات المقربة وبعض أدوات الحفر مما يستعملها طلبة كلية الجيولوجيا وفى ركن خفى

بكل سيارة صندوق امتلأ بمختلف انواع المسدسات والبنادق الآلية والقنابل اليدوية وغيرها مما يستعمله الشياطين فى مهماتهم ..

وفى مقدمة كل سيارة كان هناك جهاز اتصال لاسلكى بعيد المدى وبوصلة صغيرة .

تأمل « أحمد » السيارتين وقال باعجاب لـ « عدنان » : أظن اننا نستطيع أن نشن حربا بهاتين السيارتين .

رد « عدنان » : انهما مجهزتان لتلبية كافة احتياجاتكم بالصحراء .. ان فقد الطريق او نقص الماء لايعنى الا شيئا واحدا .. الموت .

أشار « أحمد » الى الجيب الاولى وقال : — سأستقل هذه السيارة أنا و « عثمان » و « الهام » وسنأخذ الطريق الاول المتجه الى مدينة « الزبير » أما بقيتنا وهم « خالد » و « رشيد » و « ريما » فسوف يتجهون بالسيارة الثانية نحو الطريق الآخر الى حدود المملكة العربية السعودية وسوف نعود مساء لنتقابل هنا لتعد كل مجموعة تقريرا بما صادفته وبناء عليه سنقرر اختراقنا للصحراء .. وسوف نكون على

اتصال باجهزة اللاسلكى لمتابعة بعضنا البعض باستمرار .. هل هناك أية اسئلة ؟

لم يسأل احد الشياطين وتساءل « عدنان » : اذا لم تعودوا فى المساء التالى فهل ارسل فى طلب مساعدة لكم ؟

رمق « أحمد » عميل رقم « صفر » بعينين واثقتين وقال : اذا لم يستطع الشياطين مساعدة انفسهم فلا أظن أن أحدا يمكنه تقديم تلك المساعدة لهم .. اننا نتصرف دائما على هذا الاساس !

ابتسم « عدنان » وقال : انكم تستحقون حقا لقب الشياطين .

وربت على كتف « أحمد » قائلا : حالفكم التوفيق .

وفى لحظات قليلة ادار الشياطين محركى السيارتين ، واستقل « أحمد » و « عثمان » و « الهام » أولاهما واستقل بقية الشياطين « خالد » و « رشيد » و « ريما » الجيب الاخرى واخذت كل من السيارتين طريقها المحدد فى قلب الظلام .

كانت قد مضت اكثر من اربع ساعات .. وبدات اولى خيوط الفجر تلمع فى الافق الحالك فظهرت على البعد كانها خيوط نورانية رسمتها يد فنان ماهر فى لوحة شديدة السواد ..

وهتف « أحمد » : يا للمشهد الرائع .

« عثمان » : سوف يطلع النهار بسرعة دعونا نستريح قليلا من عناء ركوب الجيب كل هذا الوقت ..

« أحمد » : اذن دعونا نتجه الى هناك .

وسرعان ماكانت الجيب تشق طريقها مرة اخرى وقد انبلج النهار تماما .. ومن بعيد ظهرت عدة مبانى حجرية صغيرة الى اليسار من الطريق كان واضحا انها تخص المنجم المهجور ، وانحرف « أحمد » بسيارته داخل الرمال حتى توقف امام المبانى الحجرية المهجورة ، ومن بعيد بدت فوهة المنجم القديم الغائرة فى الارض .. ومن الخلف ظهر ممر صغير يصلح لهبوط طائرة الامدادات التى تاتى بالاطعمة والمياه لعمال المنجم وتقوم بنقلهم وكان الممر مغطى بالرمال الكثيفة التى افترشته بسبب الاهمال .

لم تكن هناك أية حياة بالمكان وبعد ان تفحصه الشياطين الثلاثة لم يجدوا مايريب به . فعادوا الى الجيب التى قادها « أحمد » ليشق الطريق باتجاه الشرق ، وعلى مسافة ظهرت مبانى المنجم الثانى .. وكان يسوده الهدوء والسكون واوقف « أحمد » الجيب على مبعدة وهبط ثلاثتهم مقتربين من المبانى الصغيرة المصنوعة من الخشب السابق التجهيز والألمونيوم أيضا ، المستخدم للادارة ولنوم العاملين ومعيشتهم . ومن الخلف وعلى مسافة حلقت طائرة عتيقة من طائرات الحرب العالمية الثانية ثم هبطت فوق ممر صغير خلف المساكن القليلة المتناثرة وسرعان ما اندفع اليها بعض العمال ليقوموا بتفريغها من المواد التموينية والمياه والأغذية ..

واقترب الشياطين الثلاثة من احد العمال الذى أبدى دهشته لوجودهم فى ذلك المكان القاحل الا انه اخفى دهشته ورحب بهم ، وقالت « الهام » بمودة : اننا بعض الطلبة ونقوم بدراسة هذه المنطقة وطبيعتها الجيولوجية وقد نفذ ماؤنا

ونحتاج الى بعض الماء .

واكمل « أحمد » سنكون شاكرين لو حصلنا على قليل من الطعام ايضا .

رد العامل : يمكنكم أن تقابلوا مستر « جيمس » فهو المسئول هنا ولابد انه سيجيبكم الي طلبكم برغم شراسته مع العمال المحليين .. انه المدير هنا منذ انشىء هذا المنجم بعد اغلاق المنجم القديم القريب منذ عام .

وقادهم العامل الى مبنى صغير معدنى وبالداخل استقبلهم مستر « جيمس » مندهشا وكان اجنبيا يتحدث العربية بشىء من التعثر ، وعندما علم بمهمتهم التى شرحها له « أحمد » أمر العمال باحضار بعض الماء والطعام والفاكهة وحمل الشياطين الثلاثة المؤونة الى سيارتهم و « جيمس » يتبعهم فى فضول الى السيارة وهو يتامل محتوياتها .. وأدار « أحمد » موتور السيارة وقبل أن ينطلق بها .

التفت « أحمد » إلى « جيمس » وساله : هل تصل الكهرباء اليكم من مدينة « السلمان » لتستخدموها فى انارة المكان ليلا ؟

ضحك « جيمس » قائلا : هذا مستحيل فهو يتكلف عشرات الملايين والمنجم ليس كثير الربح فهى عملية غير اقتصادية ، ان هناك بضعة مولدات صغيرة تمدنا بالكهرباء وهى تكفى للانارة ..

شكره « أحمد » وانطلق بالسيارة ونظر « عثمان » و « الهام » نحو « أحمد » بدهشة لسؤاله الغريب عن مصدر الكهرباء وهتف « عثمان » بشك : هل وجدت فى المنجم مايريبك يا « أحمد » ؟

التفت « أحمد » الى « عثمان » بعينين ضيقتين قائلا : نعم .. ان هذا المنجم مريب فعلا .

وكان قد ابتعد بالسيارة لبضعة كيلو مترات فدار بها خلف بعض التلال الصخرية وأوقفها بحيث لايمكن رؤيتها من المنجم .. وقفز من السيارة هاتفا فى رفيقيه : اتبعانى .. فتبعه الاثنان وتسلقوا احد التلال العالية .

وامسك بنظارته المقربة وراح يوجهها نحو المنجم وهو يتفحص كل شبر فيه .. ولم تستطع

« الهام » ان تكتم فضولها اكثر من ذلك فهتفت : ـ اننى لم افهم ما الذى جعلك تشك فى ذلك المنجم يا « أحمد » .

ابعد « أحمد » النظارة عن عينيه وقال : الم تلاحظى شيئا غريبا فى ذلك المنجم .. ان المنجم السابق كانت المبانى الادارية به واماكن لنوم العاملين من الحجارة اما هذا المنجم الجديد والالمونيوم وهذه الخامات فمبانيه من مواد سابقه التجهيز من الخشب ترتفع درجة حرارتها بشدة فى حر الظهيرة فتصير جهنم ، وهى بالتأكيد تحتاج الى اجهزة تكييف ضخمة لتجعل الحياة محتملة بداخلها .

اكملت « الهام » وقد فهمت مايقصده « أحمد » : ـ وهذا معناه ان هناك مصدر ضخم جدا للطاقة بالمنجم .

ـ هذا صحيح .. ونظرا لكذب « جيمس » علينا فليس هناك ادنى شك فى ان المنجم به مايريب .. وليس من المستبعد ان يكون له علاقة باختفاء (مخلب النسر) خاصة وان هذه المنطقة فقيرة فى خام الحديد الذى يشكل استخراجه خسارة اقتصادية كما أن ..

والتمعت عيناه بشدة وهتف : كيف فاتنى ذلك « الهام » اسرعى واتصلى ببقية الشياطين فى الجيب الثانية واطلبى منهم ان يقطعوا رحلتهم ويأتوا الى هنا فورا .. اننى واثق مليون فى المائة أن (مخلب النسر) تختفى فى مكان ما قريب من هذا المنجم .

لم تناقشه « الهام » فيما قاله وقفزت بسرعة نحو السيارة وأخذت تحاول الاتصال بالمجموعة الثانية بلا فائدة ، فقد كان هناك مايشبه الطنين الخافت يصدر من الجهاز وتذكرت « الهام » ماحدث للطائرة المفقودة فاسرعت عائدة الى « أحمد » وقالت لاهثة : يبدو أن هناك جهازا ضخما للتشويش يقوم بتعطيل الارسال والاستقبال فى جهاز اللاسلكي .

هز « أحمد » رأسه قائلا : اذن فقد صحت ظنونى .. اننا فى عرين الاسد بالفعل .. لابد انهم شكو فينا أيضا . وفى نفس اللحظة دوت صيحة « عثمان » : انظروا هناك خمسة سيارات جيب مسلحة تتجه نحونا .. لابد انها سيارات عصابة (قبضة الموت) وأطلت رءوس الشياطين الثلاثة

من فوق التل بالنظارات المقربة ومن بعيد لاحت السيارات تقطع الطريق باتجاههم بسرعة بالغة . فقفز « احمد » من مكانه هاتفا : هيا بنا فلا وقت لاضاعته لقد انتظروا حتى ابتعدنا عن المنجم ولم يشاءوا مهاجمتنا هناك حتى لايثيروا شك العمال المحليين . ان المواجهة مع هؤلاء المسلحين فى ذلك العراء لن تكون فى صالحنا قطعا .. دعونا نستدرجهم الى منطقة صخرية قريبة حتى يسهل قتالهم هناك .

وقفز ثلاثتهم داخل الجيب التى اطلق لها « أحمد » العنان ، ومن الخلف انطلقت المدافع الرشاشة نحوهم كالسيل المنهمر ، وضغط « أحمد » فوق دواسة البنزين فمرقت الجيب باقصى سرعتها فوق الطريق الرملى مثيرة عاصفة من الرمال .. واخذت المسافة بينها وبين السيارات المطاردة تتسع وتتسع وسيارة الشياطين تقترب من بعض الصخور التى تشكل حاجزا جيدا للحماية .

وفجاة ظهرت طائرة صغيرة فى الافق وراحت تقترب من الامام بطريقة بالغة الخطورة حتى كادت تصطدم بهم ، وصرخت « الهام » : حاذر يا



فجأة ظهرت طائرة صغيرة فى الأفق راحت تقترب من الأمام بطريقة بالغة الخطورة حتى كادت تصطدم بهم .

« أحمد » وأدار « أحمد » مقود السيارة بطريقة بالغة الخطورة ليتفادى الطائرة .

ولكن تصرفه جاء متأخرا فقد اطلقت الطائرة صاروخا اصاب الأرض اسفل مؤخرة السيارة على بعد امتار قليلة منها فانقلبت السيارة فوق الرمال عدة مرات وقد اشتعلت فيها النيران .





ليس يومنا !

كان الامر اشبه بالجحيم الذى لم يره أحد قبلا .. واشتعلت النار بالسيارة وهى تكاد ان تلتهمها التهاما .. ولحسن الحظ فان الاصابة كانت فى مؤخرة السيارة التى انقلبت الى شعلة نارية وكان الأمر يهدد بكارثة فلابد أن تطول النار صندوق الأسلحة والقنابل وعندئذ ينفجر كل شىء بالسيارة ويتحول الى شظايا .

ادرك « أحمد » ذلك برغم الدوى المفزع الذى راح يطن فى راسه وهو ملقى بداخل كابينة السيارة المنقلبة .. واحس بشىء ساخن لزج يلمس بشرته الملتهبة .. كانت جبهته تدمى بلاشك ، وتنبه تماما وهو يحاول السيطرة على

جسده وعضلاته كانت « الهام » بمنتصف الكابينة وقد فقدت وعيها ، اما « عثمان » فكان يدفع الباب الآخر مستخدما يديه وقدميه فى ضربات متواليه .. واخيرا انفتح الباب فقفز « عثمان » الى الخارج ولم تكن به اية اصابة فهتف « أحمد » به : اخرج « الهام » عن تلك النار .

اسرع « عثمان » يحمل « الهام » فوق كتفه ويعدو بها بعيدا وغادر « احمد » السيارة من باب القيادة بصعوبة .. ولم يصدق عينيه وهو يرى النار التى احاطت بالسيارة من كل جانب ان الحظ الذى ساندهم كثيرا من قبل لم يتخل عنهم تلك المرة ايضا .. ومن بعيد ظهرت السيارات الخمس المطاردة لهم وهى تقترب منهم على حين ابتعدت الطائرة المهاجمة الصغيرة التى اصابت سيارتهم الجيب .

وصرخ « عثمان » فى « احمد » ابتعد عن الجيب يا « احمد » .. سوف تنفجر بسبب ماتحمله من وقود وقنابل . ولكن « احمد » كان يدرك ان الموقف ميئوس منه بالفعل فوجودهم فى

تلك الصحراء العارية بلا سلاح سيجعلهم صيدا سهلا لهؤلاء المهاجمين ولن يزيد مصيرهم عن الاسر او القتل .. ولم يكن هناك سوى تصرف وحيد .. وبجرأة بالغة اندفع يقتحم السيارة المشتعلة كان يعرف مكان صندوق الذخيرة ، ولم يكن بحاجة الى ان يستخدم عينيه للبحث عنه فغطى وجهه بذراعه ليحميه من النيران وبالذراع الاخرى تقلصت اصابعه فوق صندوق الذخيرة وجذبه الى الخارج وفى لحظة خاطفة كان يعدو به مبتعدا عن السيارة المشتعلة .

لم يستغرق الامر اكثر من ثانيتين ، وفى الثانية الثالثة انفجرت السيارة فانبعث منها لهيب ودوى شديد ..

واستعادت « الهام » وعيها على صوت الانفجار وسرعان ماكانت تتذكر كل ماحدث فصرخت بفزع : ـ « احمد »

وشاهدت « عثمان » وهو يزحف ويساعد « احمد » المصاب على الزحف ايضا .. كان الاثنان يزحفان مبتعدين عن مكان السيارة المتفجرة و « احمد » يجر صندوق الذخيرة معه

برغم اصابته الواضحة والحروق الخفيفة التى ملأت ساعديه .

وماكادت « الهام » تندفع جارية نحوهما حتى انهال الرصاص نحوها من سيارات العصابة كالمطر .

فصرخ « احمد » بها : توارى يا « الهام » .

فقفزت « الهام » عائدة الى مكمنها خلف بعض الصخور .. وواصل « أحمد » و « عثمان » زحفهما وماكادت السيارات الخمس المهاجمة تتوقف على بعد امتار قليلة حتى كان « أحمد » و « عثمان » قد تواريا خلف الصخور بجوار « الهام » وقد نجح « احمد » فى انقاذ صندوق الذخيرة واسرع « عثمان » يستخرج من الصندوق عددا من المدافع الرشاشة والمسدسات ويحشوهما بالرصاص بسرعة فى حين تالقت الدموع فى عينى « الهام » وهمست « لاحمد » هل اصابتك خطيرة ؟

ابتسم « احمد » برغم عنه قائلا وهو يربت على يدها مطمئنا : الم اخبرك من قبل باننى استمد قوتى من وجودك بجوارى فكيف تستطيعون التخلص منى اذن وتامل ساعديه وكفيه وهو

يقول : من المؤسف ان تلك الجروح والحروق البسيطة ستخفى اللون البرونزى الذى اكتسبته من شواطىء سيناء .

صرخت « الهام » فى غضب شديد : سوف يدفعون ثمنا غاليا لفعلتهم الاجرامية .

وكان رجال العصابة فى تلك اللحظة قد ظنوا استسلام الشياطين اوموتهم وماكادوا يتقدمون باتجاههم حتى اختطفت « الهام » اقرب مدفع رشاش اليها واخذت تطلقة بدفعات متتالية نحو المهاجمين ..

وفوجىء رجال العصابة فاسرعوا يحتمون بسيارتهم وقد سقط منهم ثلاثة جرحي وانضم « عثمان » الى « الهام » واخذ الرصاص يخترق هياكل السيارات المهاجمة فاخذ رجال العصابة يردون عليهم بالرصاص .. واستمر التراشق لفترة وبدأت « الهام » تحس بشىء من القلق فان ذخيرتهم سوف تنفذ قريبا وهؤلاء المهاجمين يحملون كمية كبيرة من السلاح .

وهتف « عثمان » وهو يلقى بقنبلة يدوية تجاه السيارات الجيب : هيا ذوقوا طعامنا المر أيها المجرمين . وسقطت القنبلة اسفل احدى



اختطفت إلهام أقرب مدفع رشاش إليها وأخذت تطلقه بدفعات متتالية نحو المهاجمين .

السيارات فانفجرت لتحيلها الى كرة من اللهب .. كان عدد افراد العصابة يتناقص وقد اصيب نصفهم .. وهتف احدهم بصوت عال وكان يبدو انه قائد المجموعة : استسلموا والا فلا امل لديكم للنجاة .

وجاوبه « أحمد » بطلقة محكمة من مسدسه اصابت القائد فى كتفه وجعلته يترنح ويسقط على الارض .

وصاح « احمد » بصوت عال : هذا هو ردنا ايها الجبناء .

وعاد التراشق بالرصاص أشد مما كان .. وفجاة دوى أزيز من بعيد .. وظهرت نقطة صغيرة راحت تقترب وتقترب فى الفضاء وهى تكبر .. وجز « أحمد » على اسنانه وهو يراقبها بعد ان اتضحت معالمها وقال : انها الطائرة التى اصابت سيارتنا .. اقسم الا اجعل قائدها ضمن عالم الاحياء بعد اليوم .

واسرع يحتمى بصخرة عالية فى مواجهة الطائرة .. كان كل ما معه مسدسه الصغير صوبه بأحكام باتجاه الطائرة التى راحت تقترب وتقترب ..

وبدأ « احمد » كتمثال لاحياة ولاحركة وقد صوب مسدسه لأعلى بيديه الاثنتين وبقى على هذا الوضع ساكنا .. كانت عيناه فقط هى التى تتحرك وتتابع الطائرة التى تقترب في مواجهته .. وكانت الطائرة تقترب بسرعة فقد شاهد قائدها « احمد » فى ذلك الوضع فلمعت ابتسامة سخرية فوق شفتيه وهتف لنفسه : لن يفلت منى هذه المرة .

واسرع يقترب هابطا ويده فوق زر اطلاق الصواريخ .. كان يريد اصابة « احمد » اصابة محكمة تنهى غرور ذلك الشيطان وثقته بنفسه وكان هذا هو مايريده « احمد » بالضبط.. فان اقتراب الطائرة منه تجعل من السهل عليه اصابتها اصابة مباشرة فى خزان وقودها .. وعندما اقتربت الطائرة من « احمد » كتمت « الهام » انفاسها ذعرا على حين صرخ « عثمان » : سوف يطلق صاروخا عليك يا « احمد » .

وضغط « احمد » فوق زناد المسدس وهو يصوبه بدقة نحو مكان خزان الوقود بالطائرة .. فى نفس اللحظة التى ضغط فيها قائد الطائرة



فوق زر اطلاق الصاروخ وحدث الانفجار فى لحظة واحدة فقد انفجرت الطائرة فى الجو لحظة انفجار الصاروخ عند ارتطامه بالصخرة العالية التى كان « احمد » يحتمى خلفها ..

وصرخت « الهام » : « أحمد » عندئذ جاوبها صوت ضاحك من الخلف : ان اجلى لم يحن بعد !

كان الشيطان قد اسرع متدحرجا هابطا لاسفل بعد ان اطلق مسدسه فلم يصبه الصاروخ ولم تملك « الهام » نفسها فتعلقت برقبته وهى تجهش بالبكاء .. وراقب « عثمان » المشهد باسما وقال :

ـ حسنا دعونا نجعل اعداءنا يزرفون بعضا من هذه الدموع .. ولتكن دموعا ساخنة مرة المذاق .

والقى باخر قنبلة بالصندوق فانفجرت على يسار احدى السيارات المهاجمة لتشعل النار بها ... وافاق رجال العصابة من ذهولهم وعاد التراشق بالنار كما كان . وفجاة توقف مدفع « عثمان » عن اطلاق الرصاص ونظر « احمد » نظرة ذات مغزى لقد نفذ الرصاص وحدث نفس الشىء « لالهام » ثم « أحمد » كانوا قد استهلكوا كل مالديهم من رصاص وقنابل خلال المعركة التى استمرت طويلا ولم يتبق سوى ثلاثة رصاصات فقط فى مسدس « أحمد » .. على حين كان هناك عشرة رجال من العصابة لايزالون يحملون اسلحتهم ويطلقونها نحوهم .

وهتف « أحمد » بقلق : ما العمل الآن .. سوف يكتشفون نفاذ ذخيرتنا فيطوقونا ونصبح صيدا سهلا لهم .

هتف « عثمان » : ليس هناك حل سوى ان نستولى على احدى سياراتهم الجيب وننطلق بها ..



"الهام" : "ولكن كيف ، انهم يحتمون خلفها ؟ .

لمعت عينا "احمد" وقال : "لدى فكرة .. عليكما بالتسلل خلف هذه الصخور حتى تصيروا قريبين من مكان السيارات الجيب ، وساكف انا عن اطلاق الرصاص حتى افلت فيسرعون باتجاهى وعندئذ يمكنكم اخذ سيارة والانطلاق بها بسرعة للاستعانة بباقى الشياطين ..

هتفت "الهام" مستنكرة : "ماذا .. هل نتركك هنا لهؤلاء المجرمين ؟"

"احمد" : "ليس هناك حل آخر ، اننا فى موقف دقيق .." .

هتفت معترضة : "ولكن ..

قال "احمد" بحدة : "نفذى الأمر يا "الهام" من فضلك .. ولاتنسى اننى قائد المجموعة .." .

وهتف "عثمان" متاثرا : "هيا بنا" .

واخذ الاثنان يزحفان ليدورا خلف الصخور ، وبدا رجال العصابة ينتبهون الى ان الشياطين الثلاثة لم يطلقوا رصاصة واحدة منذ دقائق .. فاطلوا برءوسهم وادركوا نفاذ ذخيرتهم" .



وهتف أحد رجال العصابة : "استسلموا واخرجوا رافعى الايدى والا قتلناكم" .

برز "أحمد" من مكانه بعد ان القى مسدسه أسفل قدميه ورفع يديه قائلا : "زميلى مصابان هنا خلف الصخور ولايمكنهما الحركة"

تشاور رجال العصابة .. وبعد لحظة بداوا يتقدمون صوب "احمد" شاهرين اسلحتهم .. وما كادوا ان يقطعوا نصف المسافة حتى كان "عثمان" و"الهام" قد وصلا بالقرب من سيارات الاعداء .. فقفزا إلى احداها وادارا محركها .

كانت الحركة مباغتة لرجال العصابة فاستداروا للخلف فى ذهول ، وفى نفس اللحظة التقط "احمد" مسدسه من الأرض واطلق ثلاثة طلقات محكمة هى كل مايحتويه مسدسه من رصاصات .. وعلى اثرها سقط ثلاثة من رجال العصابة فاسرع "احمد" بالقاء نفسه فوق الأرض وراح يتدحرج مبتعدا عن الرصاص المنهمر نحوه .

واخذ يجرى ويجرى .. كان يجرى باقصى سرعة فوق الرمال محتميا بالصخور الحادة المتناثرة من طلقات الرصاص خلفه ، وساعدته المفاجاة التى احدثها لرجال العصابة فلم يتعقبوه ، وبدات خطواته تبطىء شيئا فشيئا .

وبدأ يحس بحرارة الشمس الشديدة والأرض الساخنة فوقف يستريح لاهثا متعبا ، واطل من

فوق احدى الصخور العالية ، كان قد اصبح بعيدا عن العصابة بمسافة كافية ، وفى الناحية الأخرى شاهد السيارة الجيب التى انطلق بها "عثمان" و"الهام" فابتسم ابتسامة واسعة ، ولكن فجاة برز من الطريق المضاد اكثر من خمس سيارات اخرى للعصابة حاصرت سيارة "الهام" و"عثمان" ، وبعد معركة قصيرة سقط الشيطانان فى الأسر .

وجز "احمد" على اسنانه بغضب هائل وهو يرقب ما حدث على بعد كيلومترات وهتف حانقا :

- "يبدو أن هذا اليوم ليس يوم الشياطين" .





حظيرة الجواسيس!

توقفت السيارات الجيب امام المبنى الادارى الكبير السابق التجهيز فى المنجم على شكل طابور .. وكان "عثمان" و"الهام" قابعان فى مؤخرة السيارة الأولى يرقبان ما يجرى بصمت بعد أن تم اسرهما والقبض عليهما ..

وفجاة تحرك جزء من المبنى كانما يدور على محور أرضى ليظهر اسفله فتحة كبيرة هابطة لأسفل كالنفق ..

وبدأت السيارات تتهادى لتدخل فى تلك الفتحة حتى اتمت عددها .. وتلاقت أبصار

"عثمان" و"الهام" فى صمت ، وعاد المبنى ليحتل مكانه كانما لم يحدث شىء .

وانطلقت السيارات فى النفق الطويل أقل من مائتى متر ثم انحرفت يسارا وتوقفت فى مساحة كبيرة تتخللها الأنوار اللامعة .

ودفع قائد السيارة "الهام" و"عثمان" بخشونة قائلا : "هيا اهبطا فقد انتهت النزهة" .

هبط الشيطانان فى صمت ، واحاط بهم عدة اشخاص مسلحون من افراد العصابة حلوا قيودهما ثم انتهى بباب من الفولاذ فتحه احد المسلحين بمفتاح معه ثم دفعهما بداخل الحجرة الضيقة وعاودوا اغلاق الباب الفولاذى الذى تتخلله نافذة ضيقة فى نصفه العلوى .. خبط "عثمان" الباب بقبضته فى غضب شديد .. فقالت "الهام" بهدوء : "لن تفيدنا الثورة يا "عثمان" اننا بحاجة الى استخدام عقولنا اكثر من استخدام عضلاتنا فى هذا المكان .. من المؤسف أن بقية المجموعة ليست لديها فكرة عما جابهناه هنا فلو خطر ببالهم ما نحن فيه لأسرعوا لانقاذنا ..



غمغم "عثمان" قائلا : "ان املنا الوحيد هو "احمد" ."

وتجهم وجهه وهو يكمل : "ولا ادرى كيف سيتصرف فى مثل هذا المازق الذى وقع فيه .. فمن المستحيل ان يعود الى « السلمان » على قدميه للاتصال ببقيتنا .. يا لهؤلاء الاوغاد .. انها عصابة رهيبة حقا ..

"الهام" : "انهم بارعون أشد البراعة .. لقد تخفوا فى شكل اصحاب أحد المناجم ليستغلوا ذلك فى عملهم الاجرامى .. ارايت ذلك النفق الذى انكشف عنه المبنى الادارى الكبير .. ان هناك مايشبه المدينة الحية اسفل ذلك المنجم ..

التفت "عثمان" "لالهام" قائلا : "ان هذا يفسر سر اختفاء الطائرة .. لابد انها هبطت فى مكان قريب ولاتنسى ان هناك ممرا قريبا لهبوط الطائرات التى تحمل المواد التموينية للعمال .

"الهام" : "وما اسهل ان يتم اخفاؤها تحت الأرض الرملية فى احدى الحظائر التى يخفيها أحد المبانى سابقة التجهيز هنا ..

ولمعت عيناها وهى تقول : "ان هذا يفسر سر استخدام المبانى سابقة التجهيز فى السكن هنا" .

هتف "عثمان" : "نعم . نعم .. هذا هو ما لاحظه "احمد" قبلنا وان لم يتسع الوقت له ليشرح استنتاجه لقد اراد « أحمد » "بسؤاله"

"لجيمس" أن يجعله يكشف نفسه بنفسه .. فسأله عن الطاقة التى تمد هذا المكان بالاضاءة والتكييف .. هذا واضح تماما .. لقد اهتدى "احمد" قبلنا الى ان هذه المبانى سابقة التجهيز يمكن بسهولة عند تصميمها جعلها تتحرك من مكانها على محاور لتكشف فجوات أسفلها يمكن استخدامها كمخابىء أو حظائر لاخفاء الطائرة ..

اكملت "الهام" حديثها بعينين ضيقتين : "ان هذا يكشف ان ذلك المنجم لم يستغل اصلا الا للحصول على (مخلب النسر) .. هل تتذكر حديث العامل الذى قابلناه عند مجيئنا الى المنجم صباحا .. لقد قال ان المنجم انشىء من عام واحد ، اذن فقد كانت تلك العصابة على علم بالتجارب التى تجرى لتطوير (مخلب النسر) فانشأت ذلك المنجم لتخفى فيه الطائرة عند اجبارها على الهبوط وبالطبع لن يشك أحد فى جنسية أو أهداف بعض الأجانب أو شركة أجنبية تقوم باستغلال منجم للحديد فى الصحراء .. لقد خططت عصابة (قبضة الموت) جيدا لعملها ومنذ وقت طويل انتظارا لهذه اللحظة .

"عثمان" : "انهم لايعملوا وحدهم .. ان هناك احدى الدول المعادية التى امد جهاز مخابراتها العصابة ببعض الفنيين الخبراء فى الطائرات فان أية عصابة مهما كانت قوية ، نقصها الخبرات فى مثل هذا المجال .

"الهام" : "هذا لاشك فيه ، لقد اهملوا المنجم القديم لوقوعه بجوار الطريق وجهزوا هذا المنجم بعيدا عن عيون الفضوليين ، واظن انهم اخفوا (مخلب النسر) هنا تحت احد هذه المبانى المتحركة اثناء انشغال العمال المحليين بالعمل داخل المنجم فلم يلاحظوا شيئا .

"عثمان" : "ولكن كيف استطاع هؤلاء الجواسيس اجبار الطائرة على الهبوط هنا ؟"

"الهام" : "هل تتذكر ما اخبرنا به رقم "صفر" عن رسالة تلقتها القاعدة من الطائرة قبل اختفائها لقد كانت تفيد بان الطيارين لايسمعون القاعدة بوضوح ثم انقطع الاتصال .. انه نفس الشىء الذى حدث لجهاز ارسالنا" .

ضاقت عينا "عثمان" وهو يقول : "هل تقصدين انه تم التشويش على اجهزة الارسال

والاستقبال بالطائرة ثم خاطبت العصابة قائد الطائرة باعتبارها القاعدة وطلبوا منه الهبوط فى هذا المكان لسبب ما .. فاطاعهم الطيار ومساعداه .. ان هذا يفسر كل شىء اذن .. لقد تم القبض على الطيارين الثلاثة واخفاء الطائرة هنا .

قالت "الهام" لاهثة : "نعم .. انها هنا بالتاكيد فى مكان ما بتلك الانفاق والحظائر او لعلها فى احد الانفاق الواسعة تحت سطح الرمال .

"عثمان" : "ولكن ماهى خطوة عصابة "قبضة الموت" بعد ذلك .. اذا كانوا قد حصلوا على الطائرة فما الذى يجعلهم ينتظرون بعد ذلك .. من الواضح انهم يريدون الحصول على اسرار تكنولوجيا الطائرة باى ثمن بدليل انهم لم يقوموا باى عمل تخريبى نحوها .. لماذا لم يتجهوا بها الى اية جهة معادية .. الجهة التى مولت تلك العملية ؟"

"الهام" : "انهم لايستطيعون تهريبها الى خارج الحدود العراقية والا كشفتهم قوات



أطل "أحمد" من فوق احدى الصخور العالية فشاهد السيارة الجيب التى انطلق بها "عثمان" و"الهام" فابتسم ابتسامة واسعة .

الحدود والرادار خاصة والبحث يجرى على قدم وثاق للعثور على "مخلب النسر" .. اظن انهم لايضيعون وقتهم الآن .. انهم سوف يقومون بتهريب الطائرة بدون ان يشك فيهم أحد .. سوف يفككونها بكل تاكيد ليسهل نقلها للخارج .

التفت "عثمان" بدهشة نحو "الهام" وقبل ان ينطق جاء صوت من مكان مايقول : "يالكما من بارعان لقد ظننت انكم مجرد مجموعة قتالية تنفذ الأوامر بلا عقل فاكتشفت أن لكم عقل لايقل كفاءة عن قدرتكم القتالية .

تبادل "عثمان" و"الهام" النظرات .. لقد كان هناك ميكروفون بمكان ما بالحجرة ينقل مايدور بينهما الى صاحب ذلك الصوت الذى يبدو انه المسيطر على ذلك المكان .. انه زعيم عصابة "قبضة الموت" بلا شك .." .

وواصل الصوت قائلا : "ان موهبتكما الفذة بالاضافة الى رفيقكما الثالث الذى لا اشك فى مصيره المحتوم تشجعنى على ان اقابلكما لاطرى كفاءتكما برغم وقتى الضيق .. سوف امنحكما

عشر دقائق ففى العاشرة مساء ينتهى كل شىء .. فتمتعا بوقتكما من الآن ..

تبادل "عثمان" و"الهام" النظرات فى صمت .. لقد منحهما القدر فرصة ذهبية لمقابلة زعيم عصابة "قبضة الموت" التى يواجهانها لأول مرة وكانت المواجهة فى صالحهما دائما . وبلغة الاصابع قال "عثمان" "لالهام" : حسنا .. ان المرة القادمة لن تكن فى صالحهم بكل تأكيد ..

ابتسمت "الهام" لأول مرة منذ وقوعها فى الأسر وعاودتها الثقة ، وتمدد الاثنان فوق فراشين خشبين وقد ادركا ان افضل مايفعلانه هو النوم ليستعيدا نشاطهما فى المساء ..

واستيقظا قبل العاشرة بقليل فغسلا وجهيهما من صنبور صغير بركن الحجرة ، وبعد لحظات انفتح الباب امامهما فظهر ثلاثة من افراد العصابة مدججين بالسلاح ، وقاد افراد العصابة "الهام" و"عثمان" الى ممر آخر انفتح فى نهايته باب اليكترونى يتكشف عنه قاعة واسعة بها بعض الاجهزة الاليكترونية المعقدة وعدد من الفنيين ادرك "عثمان" و"الهام" انهم تابعين

لمخابرات تلك الدولة المعادية التى مولت اختطاف (مخلب النسر) ووقعت عينا الشيطانين على شخص ضخم بوجه احمر وشعر دموى وملامح تشبه الغوريللا ، وتقدم ذلك الشخص منهما وقد التمعت فى عينيه ابتسامة سخرية قائلا : "مرحبا بكما فى عريننا .. اننى «ماكس» ويسموننى «ماكس» الغوريللا .. ومن المؤسف اننا لم نتقابل من قبل .. ولا اظن ان اجلكما سيتسع لمقابلة اخرى" .

وقهقه بغرور شديد بصوت غليظ قبيح .. و"الهام" و"عثمان" يرقبانه بصمت . وقال "ماكس" الغوريللا : "برغم اننى لاافهم فى هذه





وقعت عينا الشيطانين على شخص ضخم له ملامح تشبه الغوريللا ،وتقدم منهما وقد التمعت فى عينيه ابتسامة سخرية .

الاشياء كثيرا الا ان "مخلب النسر" شىء رائع بكل تأكيد .. ان كل هؤلاء الفنيين يقولون ذلك .. وانا هنا لحمايتهم حتى لاتحدث مشكلة دولية اذا ماعثرت حكوماتكم على دليل يدين حكومتهم فى تلك المسألة .. اننا دائما نتدخل فى مثل هذه المواقف وعادة يكون ثمن خدماتنا كبيرا .

وقهقه مرة اخرى بصوت غليظ قبيح ، ثم قال : " هيا اصطحبكما فى هذا المكان الجميل .. ان من حقكما نزهة قصيرة قبل ان تغادرا الحياة الى الابد .

غلت الدماء فى عروق "الهام" فكادت تندفع نحو الرجل القبيح لولا ان حذرها "عثمان" بعينيه طالبا منها الهدوء فقد كان هناك اكثر من عشرة افراد من رجال العصابة يقفون فى كل مكان حاملين اسلحتهم فى وضع استعداد لاطلاقها .

وقادهم "ماكس" الغوريللا فى انحاء المكان مفاخرا ، وعيون "الهام" و"عثمان" تلتقط كل صغيرة وكبيرة فى الاجهزة الالكترونية التى تلتقط الاشارات والمكالمات وتسيطر على المكان

وتستطيع التشويش على الاتصالات كما حدث لـ(مخلب النسر) . قال "ماكس" الغوريللا سعيدا : "لقد اوشك عملنا على الانتهاء .. سوف نسلم (مخلب النسر) ونتسلم عشرة ملايين دولار ونرحل من هنا .. لقد ضاق صدرى بهذا المكان واحس براحة لأنه سيتحول الى انقاض عندما نغادره فى الصباح .. ومن المؤسف انكما لن تغادراه معنا .

وقهقه مرة أخرى بصوته القبيح . وتوقف امام باب اليكترونى وبلمسه من كفه على جزء خاص بالباب انفتح ليكشف عن مكان متسع برز فى منتصفه هيكل داخلى ملىء بالاسلاك والمواتير وحوله عدد من الفنيين يعملون بنشاط كالنحل ، واشار "ماكس الغوريللا" الى ذلك الهيكل قائلا :

- "هذه هى (مخلب النسر) وماتبقى منها .. اننا بعد أن شوشنا على ارسالها اقنعنا طياريها بالهبوط هنا والقينا القبض عليهم ثم انتزعنا الجهاز الخاص بارسال الذبذبة التى تفصح عن مكان الطائرة وبعد ذلك اخفيناها تحت الأرض ، وبالطبع لم يعرف احد من العمال المحليين بالامر

فقد منحناهم جميعا اجازة فى ذلك اليوم ، وها هى (مخلب النسر) قد اوشكت ان تتحول الى اجزاء بسيطة مفككة لايشك احد فيها عندما تعبر الحدود فى دفعات متفرقة على انها قطع غيار .. انها خطة عظيمة .. وقهقه بشدة مفاخرا .. وحدقت فيه "الهام" بغضب هائل وهى تكتم غيظها" ..

وقال "ماكس الغوريللا" : "ان عصابتنا لاتقوم فى العادة بمثل هذه الاعمال ولكن المبلغ كان ضخما فلم نستطع الرفض وسنخرج لنستمتع بهذه النقود فقد بدأ رجالى يتذمرون من البقاء هنا . سوف تكون نهاية دامية حقا لهذا المكان .. ولكنها تستحق المكافأة ..

وأشار بيده فاحاط افراد العصابة المدججين بالسلاح "بالهام" و"عثمان" ، ولم تحتمل "الهام" اكثر من ذلك فبصقت على الأرض باحتقار لاحد له قائلة : "اظن انك تستحق هذه الحياة ايضا" .

احتقن وجه "ماكس" الغوريللا بغضب هائل ورفع يده ليصفع بها "الهام" ولكن قبل ان تهبط

يده لاسفل قفز "عثمان" نحوه وضربه ضربة مؤلمة فسقط "ماكس" الغوريللا على الأرض وهو يتأوه وسرعان ما أحاط افراد العصابة المسلحين "بالهام" و"عثمان" ولكن لم يعبأ بهم وقال "لماكس" الغوريللا ساخرا : "وهذه ايضا مكافأة من لايجيد التعامل بادب مع الفتيات" .

نهض "ماكس" الغوريللا وفى عينيه حقد عظيم وصاح بصوت متحشرج : "سوف تندمان على كل ذلك .. ما ان ننتهى من عملنا فاقسم ان احولكما الى اشلاء .. سوف اتمتع كثيرا بذلك .

وصرخ فى افراد عصابته : "اعيدوهما الى زنزانتهما" ..

فاقتادهما افراد العصابة الى الزنزانة الضيقة ، ومن جديد تم اغلاق الباب عليهما وتقلصت قبضة "الهام" بغضب هائل وهى تقول : "هل سنموت هنا كالفئران .. يجب ان نفعل شيئا .

ضاقت عينا "عثمان" وهو يقول مستخدما لغة الاصابع : "اظن ان لدى فكرة للخروج من هذا المكان . فالتفتت نحوه "الهام" بسرعة وسألته

بأصابعها عن خطته" .

وفى هدوء وبطء راح يشرح "عثمان" لها فكرته مستخدما اصابعه السمراء الرشيقة ..





الشياطين تكسب .. دائماً !

كانت الخطة غاية فى البساطة فبواسطة بعض المواد الحارقة البسيطة التى يحملها "عثمان" و"الهام" امسكت النار بالفراشين الخشبيين وتصاعد الدخان الكثيف فصرخت "الهام" : "حريق .. حريق" ..

واختبأ "عثمان" خلف الباب الفولاذى ، وسرعان ما اقبل احد رجال العصابة وما ان شاهد الدخان من نافذة الباب الضيق حتى فتحه بسرعة وما كاد يخطو للداخل خطوة واحدة حتى كانت قبضة "عثمان" موجهة نحو رجل العصابة بقوة هائلة فى نفس اللحظة التى طارت فيها "الهام" لتضربه ضربة قوية .

ولكن ، وببساطة متناهية انحرف رجل العصابة المسلح عن قبضة "عثمان" كانما يتوقعها فطاشت الضربة فى الهواء على حين مد يده ليصد ضربة "الهام" ثم دفعها للخلف فسقطت ذاهلة ، وامسك رجل العصابة بمدفعه الرشاش وهو يصوبه نحو الشيطانين اللذين اصابهما الذهول لانهما لم يتوقعا ان تفشل محاولاتهما وأدهشتهما تلك المهارة التى ابداها رجل العصابة وعلا صوت ميكروفون الحجرة الداخلى "لماكس" الغوريللا يتساءل : "ماذا حدث ايها الحارس ؟"

رد رجل العصابة وهو لايزال مصوبا سلاحه نحو "الهام" و"عثمان" : "لقد كانا يتحايلان للهروب من الزنزانة ياسيدى ..

- وهل تم السيطرة عليهما ؟"

رجل العصابة : "نعم ياسيدى كل شىء تحت السيطرة" .

- هذا حسن فهذان الشخصان يبدوان عظيمى الخطورة .. اغلق الزنزانة وابق فى حراستهما

الى الصباح .. ولاتفتح الزنزانة لأى سبب ايها الحارس .. فسوف يكون لى معهما فى الصباح شأن آخر .. هل فهمت .. ؟"

الحارس : نعم ياسيدى . قالها رجل العصابة وهو يتفرس فى "الهام" و"عثمان" بعينين شديدتى الدهاء . والبأس كعيون النسر" .

وحدقت "الهام" فى رجل العصابة ذاهلة .. كان صوته مألوفا لها بطريقة مابرغم محاولة تغييره وعندما حدقت اكثر فى العينين العجيبتين برغم اختلاف الملامح هتفت بذهول غير مصدقة : - "أحمد" ؟" .

وسرعان ماوضع رجل العصابة اصابعه فوق فمها ليمنعها من الحديث وليشير لها الى الميكروفون الذى ينقل كل مايدور الى "ماكس" وبيده الاخرى انتزع قناعه الجلدى ليظهر باسفله وجه الشيطان الباسم .. "أحمد" ..

وأشار "أحمد" "لعثمان" و"الهام" ان يتبعاه فخرجوا ثلاثتهم من الحجرة واغلقوا بابها ،

وهتف "عثمان" لاهثا : "كيف نجوت واتيت الى هنا ؟"

رد "أحمد" : "لقد تتبعتكم وجئت الى هنا واختبأت فى احدى سيارات المنجم المتجهة الى "السلمان" فاخبرت بقية الشياطين بما حدث فاسرعنا الى هنا وتمكنا من التسلل الى الداخل بعد ان تنكرنا فى زى رجال العصابة" .

ونظر فى ساعته قائلا : "لم تعد هناك الا خمسة عشر دقيقة على موعد تفجير هذا المكان بكل مافيه ولابد ان "خالد" و"رشيد" يقومان بوضع المتفجرات فى انحاء المكان .

هتف "عثمان" فتساءلا : "والعمال المحليين ؟"

أجاب "أحمد" : "لقد تكفلت "ريما" بابعادهم عن المكان فى سرية تامة وهم فى طريقهم "للسلمان" تحسبا لاحتمال اصابتهم فى المعركة القادمة اذا مابقوا داخل المنجم .

ضاقت عينا "الهام" وهى تتساءل : "ومخلب النسر" ؟"

"أحمد" لقد جاءتنا الاوامر من رقم "صفر" فى "السلمان" بتفجيرها داخل هذا المكان .

اعترض "عثمان" قائلا : "ولكن .."

"أحمد" : "أعرف ماتريد قوله يا "عثمان" ، برغم اهمية "مخلب النسر" الا ان محاولة اخراجها من داخل المنجم خلال الوقت القليل المتبقى محاولة مستحيلة ، علاوة على ان كافة رسوم وتصميم الطائرة لدى حكومتنا ومن السهل صنع نماذج اخرى للطائرة وتجربته فى وقت قريب ، ان مهمتنا اساسا هى منع وصول "مخلب النسر" للاعداء ، والقضاء على عصابة "قبضة الموت" وجميع الجواسيس الموجودة هنا" .

وصمت لحظة ثم قال : "ونظرا لسرية المسألة كلها فقد طلب منا رقم "صفر" ان ننهى العملية وحدنا بدون تدخل او مساعدة من الحكومة العراقية أو أية حكومة عربية اخرى .. ان الأمر متروك لنا تماما ..

واخرج مسدسين كبيرين من سترته مد بها الى "عثمان" و"الهام" وهو يقول : "ان لنا مهمة

باقية هنا قبل ان نغادر المكان وهى ان نقوم بانقاذ الطيارين الثلاثة الذى كانوا يقودون (مخلب النسر) . ونظر فى ساعته مرة ثانية وقال : "هيا بنا فلا وقت لاضاعته" . وسار ثلاثتهم و"أحمد" يتقدمهم فى الممر الطويل ، وعلى بعد ظهر رجلان مسلحان من رجال العصابة وما ان اقتربا من الشياطين الثلاثة حتى اصابتهما الدهشة لرؤية "عثمان" و"الهام" .

وفى نفس اللحظة كانت كرة "عثمان" قد تكفلت بالقاء احدهم فى عالم الغيبوبة والثانى تكفلت به ساق "الهام" .. وسرعان مابدل الاثنان ملابسهما بملابس رجلى العصابة وغطت "الهام" شعرها بكاب احدهما ..

وهتف "أحمد" فيهما : "اتبعانى فقد قمت بدراسة المكان واعرف طريق الطيارين" .

وسار الثلاثة بخطوة عسكرية ، وقابلهم بعض رجال العصابة فرفع الشياطين الثلاثة ايديهم على بعد بالتحية ورد رجال العصابة التحية بدون ان يشكو فيهم ، وانحرف "أحمد" يسارا

وخلفه "الهام" و"عثمان" ، وهبط عدة درجات سلمية ثم انتهوا امام زنزانة حديدية قبع بداخلها الطيارون الثلاثة وكانت هيئتهم وملابسهم فى حالة يرثى لها ، وكان هناك اثنان من رجال العصابة يقومان بحراسة الزنزانة فتقدم منهما "أحمد" قائلا : "ان "ماكس" الغوريللا يرغب فى مقابلة الطيارين الثلاثة" .

اعترض أحد رجال العصابة قائلا : "لم ترد الينا اوامر فى هذا الشأن .. هل لديك أمر كتابى ؟ وحدق فى "أحمد" بشك" .

وضع "أحمد" يده فى جيبه الداخلى قائلا : "نعم هاهو" .

وفى لحظة خاطفة ضرب الرجل ضربة قوية فالقته ارضا .. وعلى بعد مترين تقريبا وكالعادة عاجلته "بطة" كرة "عثمان" الجهنمية فانها كانت تبادر بالمشاركة فى اللحظة المناسبة بلا سابق انذار ، وهكذا تكوم رجل العصابة الثانى فوق زميله وقد تراقصت النجوم بالوانها الزاهية فى عينيه" ..

واسرعت "الهام" تستل مفاتيح الزنزانة من

رجلى العصابة الغائبين عن الوعى واطلقت سراح الطيارين الثلاثة .. وفجأة دوت صفارة انذار عالية فهتفت "الهام" بدهشة : "ماهذا .. انها اشبه ما تكون بصفارة انذار بهروب الطيارين" .

هتف "أحمد" قائلا : "أظن ان هناك زرا سريا كان من الواجب الضغط عليه قبل فتح الزنزانة حتى لاتنطلق الصفارة تحسبا لهروب الطيارين .. هيا بنا نخرج من هنا فلابد ان العشرات من رجال العصابة سوف يسرعون لقتالنا" .





والتقط الطيارون الثلاثة اسلحة رجلى العصابة وسرعان ماكان الستة يجرون صاعدين السلالم القليلة المفضية الى الممر ، وظهرت اول دفعة من رجال العصابة فعاجلتها رصاصات الشياطين بدفعة سريعة القتهم ارضا واندفع الشياطين والطيارون فى الممر ، وكلما قابلهم بعض من رجال العصابة عاجلوا باطلاق الرصاص عليهم .

كان "أحمد" يهدف للوصول الى اماكن الجيب لاستغلالها فى مغادرة المكان بسرعة ، وكانت عيناه على عقربى الدقائق والثوانى بساعته الفسفورية ..

وهتف بسرعة : "لم تعد هناك الا اربعة دقائق على انفجار المكان .. دعونا نغادره باقصى سرعة .

وظهرت من بعيد السيارات الجيب ، وكانما ادرك رجال العصابة غرضهم فاسرعوا يطوقون السيارات ويحتمون خلفها ويمنعوهم من الوصول اليها واخذوا يطلقون الرصاص فى اتجاه الشياطين والطيارين الثلاثة .

غضب "أحمد" غضبا شديدا وهو ينظر الى ساعته .. كانت الثوانى تمر بسرعة وكل ثانية تمر تقلل من فرصتهم فى النجاه ، كما كان من المستحيل الوصول الى الجيب دون التعرض لرصاص العصابة وحدوث خسائر جسيمة ..

فاحتمى الستة خلف الجدران من رصاصات رجال العصابة برز "عثمان" من مخبأه وراح





يطلق رصاص مدفع ، فى غضب شديد تجاه رجال العصابة ففوجىء ببعض الطلقات التى كادت تصيبه فى رأسه فهتفت "الهام" محذرة له ، فاسرع "عثمان" يلقى بنفسه خلف الجدار ليحتمى به من الرصاص وهتف بسخط : "ان هذا المكان اشبه بالمصيدة .. كيف السبيل الى الخروج من هنا .. ان افراد هذه العصابة يبدون كما لو كانوا لانهاية لعددهم "

ونظر "أحمد" فى ساعته .. كانت قد بقيت دقيقتان بالضبط على انفجار المكان .. وفجأة جاءت النجدة بطريقة غير متوقعة .. فمن خلف ظهور رجال العصابة ظهر "خالد" و"رشيد" و"ريما" ، وفى ايديهم الرشاشات على حين غرة وراحوا يطلقون رصاصهم نحو رجال العصابة الذين فوجئوا بما حدث ، وحاصرتهم المجموعتين حتى قضوا عليهم ، وهلل "أحمد" و"الهام" و"عثمان" ، وفى ثوان قليلة كان الشياطين الست والطيارون الثلاثة يستقلون ثلاث سيارات جيب وينطلقون بها باتجاه مدخل النفق الارضى وعين "أحمد" تراقب الثوانى بساعته .. كانت قد بقيت نصف دقيقة فقط على انفجار المكان .. تسعة وعشرون ثانية .. ثمانية وعشرون .. سبعة وعشرون .... وضغطت "الهام" و"ريما" و"عثمان" فوق دواسات البنزين لتزأر السيارات الثلاثة كالسهام فى الممر . عشرون ثانية .. تسعة عشر .. ثمانية عشر .. وظهرت مجموعة اخرى من رجال العصابة تسد الطريق بمدافعهم الرشاشة



يتقدمهم "ماكس" الغوريللا ، وهتف "أحمد" فى رفاقه : "لاتتوقفوا" .

واندفعت السيارات الثلاثة نحو الحاجز البشرى ، وانهال الرصاص على سيارات الجيب فاخفى الشياطين والطيارين رؤوسهم الى اسفل . واسرع رجال العصابة بانفسهم بعيدا عن السيارات المارقة والتى فشلت رصاصاتهم فى ايقافها .

وتأخر "ماكس" الغوريللا اقل من جزء على الثانية فطرحت به الجيب الاولى والقته جثة هامدة للخلف وكان عقرب الثوان لايزال يرمح بسرعة كأنه يتعجل النهاية .. عشر ثوان .. تسعة .. ثماني .. وظهرت ابواب النفق مقفلة على بعد عشرات الامتار .. وراقب "أحمد" عقارب ساعته لاهثا وهتف فى رفاقه : "اخترقوا الابواب باقصى سرعة" .

واندفعت السيارات الثلاثة نحو الابواب لتخترقها بقوة هائلة ، وتحطم جدار المبنى الادارى الكبير الذى يعلوها لتخرج السيارات الى النور .. خمسة ثوان .. وصرخ "أحمد" :

"باقصى سرعة" .. وباقصى ماتحتمله السيارات الثلاث من سرعة انطلقت فوق الأرض الرملية .. ثلاث ثواني .. وصرخ "احمد" : "غـادروا السيارات ودوت الفرامل الحادة ثم قفز الجميع ليلقوا بانفسهم خلف احد التلال الرملية فى مواجهتهم تماما .. ثانية واحدة .. استلقى الجميع فوق الأرض وقد وضعوا ايديهم فوق اذانهم .. ودوى الانفجار الهائل .. اهتزت الأرض تحتهم وحولهم كانها جوف مارد رهيب يغلى





بالنار .. وانهارت الارض الرملية امامهم على بعد امتار قليلة . وراحت الانفجارات تدوى واحد وراء الآخر لتطلق السنة اللهب نحو السماء مخترقا الطبقة السطحية الرملية بقوة هادرة .. وظلت الانفجارات تدوى دقائق قبل ان يعود الهدوء الى المكان على حين ظلت السنة اللهيب تنبعث داخل الأرض ..

وأخيرا نهض الشياطين الستة وفى عيونهم بريق الانتصار ، وتعانقوا بسعادة على حين لمعت دموع الفرحة فى عيون الطيارين الثلاثة

الذين لم يصدقوا أنهم نجوا بتلك الصورة الغير متوفعة" .

وتساءلت "الهام" بقلق : "كيف سنغادر هذا المكان ونعود الى "السلمان" .. ولم تعد هناك سيارة واحدة سليمة" .

ابتسم "أحمد" ونظر فى ساعته قائلا : "بقيت نصف دقيقة وقبل .

وقبل ان تسأله "الهام" عما يقصده ظهرت فى الافق من بعيد طائرة هليكوبتر كبيرة اقتربت من موقعهم ثم هبطت امامهم مثيرة عاصفة من الاتربة ..

والتفتت "الهام" مندهشة الى "أحمد" فقال بابتسامة أوسع : "كنت واثقا من نجاحنا كالعادة وها هو رقم "صفر" يرسل الينا وسيلة مريحة للعودة الى شواطىء "سيناء" .. اعتقد ان من حقنا اكمال اجازتنا هناك" .

ضحكت "الهام" قائلة : "اذن فسيزيد وزنى مرة ثانية .. ان هذه المهمة المثيرة جعلتنى افقد كل مازدته من كيلو جرامات خلال الأسابيع السابقة التى قضيتها فى كسل ...



ابتسم "أحمد" ونظر فى ساعته قائلاً : "بقيت نصف دقيقة" ثم ظهرت فى الأفق طائرة هليوكوبتر كبيرة اقتربت من موقعهم .

ضحك "أحمد" قائلا : "اما انا فارغب فى استعادة اللون البرونزى مرة اخرى" ..

وانطلق الشياطين يضحكون بمتعة كبيرة ، وتدافعوا نحو الهليكوبتر التى ضمتهم والطيارين الثلاثة ، وارتفعت الطائرة فى الهواء ، ودارت مرة ثانية حول المنجم المتفجر قبل ان ترتفع مبتعدة عن مكان المغامرة المدهشة ..

(انتهــت)





المغامرة القادمة

الكاوبوى المزيف

لأول مرة الشياطين الـ ١٣ يشتركون فى مغامرة واحدة للبحث عن مهرب دولى يظهر فى أشكال مختلفة ، يغير ملامحة ، ويغير أماكنه .. والبوليس الدولى حائر لايستطيع أن يمكسه .

مهمة جديدة .. غريبة .. فهل يتمكن الشياطين من إنجازها ؟!

أقرأ تفاصيل المغامرة المثيرة العدد القادم .





ـذه لمغامرة
ـدو

الشياطين الـ ١٣ يقومون بالبحث عن الطائرة المختطفة .. هل يتمكن " أحمد " المصاب من انقاذ الموقف ؟
مغامرة مثيرة إقرأ تفاصيلها داخل العدد